

Gran Colara: Amily



الطبعة الأولى 19/4، ١٩ مم ١٤٠٨ الطبعة الثانية 19/4، ١٩٨٩ مم ١٩٠٤ الطبعة الثالثة الطبعة الثالثة 19/3، ١٩٩٣ مم الطبعة الرابعة الطبعة الرابعة الطبعة الرابعة الطبعة الرابعة الرابعة 19/3، ١٩٩٣ مم الطبعة الرابعة الرابعة الرابعة 19/3، ١٩٩٣ مم الطبعة الرابعة المدالة الرابعة الرابعة الرابعة الرابعة الرابعة الرابعة الرابعة المدالة الرابعة الرابعة الرابعة المدالة الرابعة الرابعة الرابعة المدالة الرابعة المدالة الرابعة الرابعة المدالة الرابعة المدالة المدالة الرابعة المدالة ال

بميتع جريقوق الطنبع محتفوظة

دارالشروة أحسما مم المعتلم عام ١٩٦٨

القساهرة : ٨ شسارع سيبويه المصرى - رابعسة العسدوية - مسدينة نصر رابعسة العسدوية - مسدينة نصر عص . ب : ٢٣ البانوراما - تليفون : ٢٠٢٩ البانوراما - تليفون : ٢٠٢٩ (٢٠٢) في العسريد الإلكتروني: email: dar@shorouk.com

فليتن الفران

ريشة: مصطفى جسين

قلم: أجمد بهجت

دار الشروة

الفارسُ مثل سهم ما البرق .

راحَ يلهبُ ظهرَ حِصانِه بالسَّوطِ ليَستحثه على الجَري ، وكان الحصانُ يَجري بأقصى طاقتِه ، وآنحدر العرقُ على جسدِ الحِصانِ فَبلَّله ، ورغم ذلك على جسدِ الحِصانِ فَبلَّله ، ورغم ذلك فقد ظلَّ يَجري في طريقهِ بين الجِبالِ والشَّهولِ ، مُستجيباً لأمرِ صاحِبِه . . .

كسان واضِحاً أن الفسارسَ السذي يَضربُ حِصانَه يَحمِلُ سِسراً خَطيراً لا يَحمِلُ سِسراً خَطيراً لا يَحمِلُ التأجيلُ . . .

بعد رحلةٍ شاقَّةٍ وصلَ الفارسُ إلى أسوارِ المدينة . . وكانت الشمسُ تنحذِرُ نحو الغُروبِ ، وآنتشر اللونُ الورديُّ الأحمرُ في السحابِ وآنعكسَ على وجوهِ السَّائرينَ في الطُّرُقاتِ .

ولم يُقلِّلِ الفارسُ من سُرعتهِ حين وصلَ إلى طُرقاتِ المدينةِ ، وأفزعَ الناسَ في السوقِ بسببِ آندِفاعِه ، وأوقع الحِصانُ في طريقه بعض وأوقع الحِصانُ في طريقه بعض أقفاص الفاكهة لبائع في السوقِ ، وصَرخَ البائعُ حَزيناً على فاكِهتِه التي وصَرخَ البائعُ حَزيناً على فاكِهتِه التي

تحطّمت تحت أقدام الحِصانِ . .

ورغم ذلك فقد مَضى الفارسُ يَشُقُّ طريقه بنفس سُرعتِه حتى وصلَ إلى قصرِ الملكِ .

آستوقفه الحرس على باب القصر فأخرج لهم خطاباً من جيبه وقال بِلهجةٍ آمِرَةٍ:

_ معي خطاب للملك . .

أذِنوا له في الدُّخول ، فدخلَ الحديقة وترجَّل عن حِصانِه وآندفع مُسرِعاً حتى وصلَ إلى قاعة الانتِظارِ في قصر الملكِ .

قابَلَه مُديرُ القَصرِ وسأَلَه ماذا يُريدُ.

قالَ الفارسُ: أريدُ رُؤينةَ الملكِ على الفورِ.

قالَ مُديرُ القصرِ: لكنّك تَبدو مُرهَقاً من رِحلتِك، ولعَلّكَ لم تأكّل منذ الصباحِ، كما أن المَلكَ في آجتماع هام ولا أستطيعُ إِزعاجَه الآن _ لماذا لا تَنتظِر؟

قال الفارسُ مُكشِّراً وقد بدا عليه الغضبُ: ليس مُهمّاً أن أستريحَ أو آكلَ ، إن الرِّسالة التي أحمِلُها لا تستطيعُ الانتظارَ. يجبُ أن أرى الملكَ على الفورِ. قُلُ للملكِ إن رسولاً من نجرانَ يحملُ أخباراً هامةً ويُريدُ أن يراكَ .

ذهب مُديرُ القصرِ إلى الملكِ وعادَ بعد ثوانٍ قليلةٍ إلى الفارس وهويقولُ له : يَنتظِرُكَ الملكُ في قاعةِ العرشِ الآن . . تَفضُل معي . .

سارَ مديرُ القصرِ وسار الفارسُ معه



حتى وصلا إلى قاعة العرش فتأخّر مديرُ القصرِ ودخلَ الفارسُ .

آنحنى الفارسُ للملكِ وأُخرِجَ من جَيبهِ رسالةً قدَّمَها إليه وهو صامت . .

فتح الملك الرسالة وقرأها فتغير وَجهه . . ظهرت عليه علامات الغضب ، مزَّق الرسالة وألقاها على الأرض . . نهض من كرسي العرش

وآتجه نَحو الفارس وقال له: هذه أخبارٌ سيئة . . حَدِّثْني عنها بالتَّفصيل .

قال الفارسُ: دخلَ الدينُ الجديدُ

لى نىجرانً .

قال الملك: كيفَ يَدخُل الدينُ الجديدُ المعنى ؟ هذا غيزوً الجديدُ بغير إذنٍ منى ؟ هذا غيزوً لِنَجرانَ . . أكملُ حَديثَكَ ، من هو صاحبُ هذا الدّين الجديدِ ؟

قال الفارسُ: يقولونَ إن صاحبَه نبيٌ يُسموُّنَه عيسَى المَسيح . .

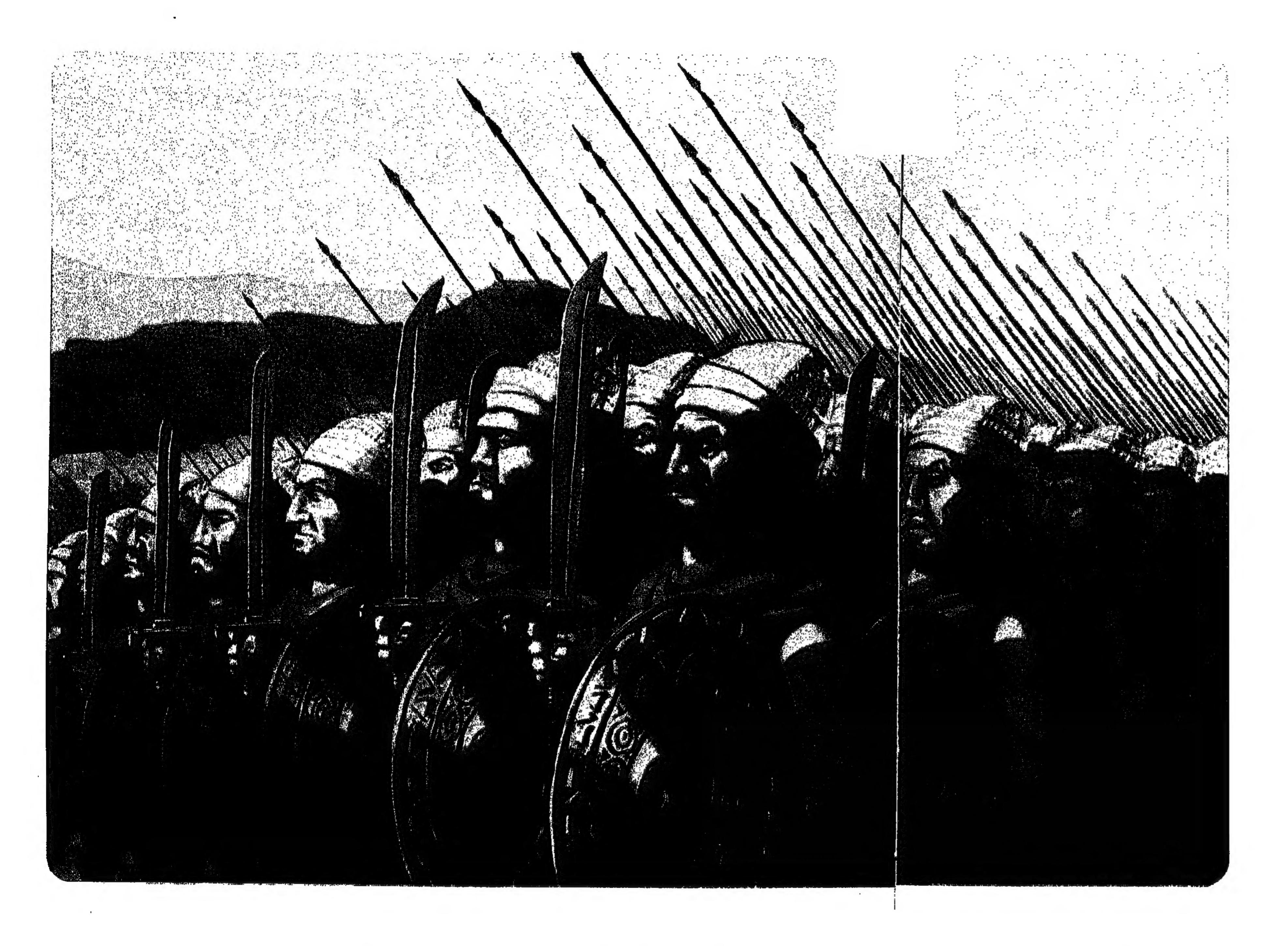
سأله الملك . . ما الذي يَدعو إليه الدينُ الجديدُ ؟

قال السفارس: يَدعو إلى الله وتَوحيدِه . الإيمانِ بالله وتوحيدِه .

قال الملكُ: من الذي دخلَ في الدينِ الجَديدِ؟

أجاب الفارسُ: دخلَ الوَثنيُّونَ في الدينِ الجديدِ وآمنوا بالله ، ودخلَ فيه بعضُ اليهودِ وآمنوا بالله ، وهناك فِتنة بين اليهودِ وآمنوا بالله ، وهناك فِتنة بين اليهودِ .

سال الملك أخيراً ، وهـويحني رأسه ويُفكِّر : حـدِّثني كيف دخلَ هـذا الدينُ الجديـدُ إلى نَجرانَ . . حـدِّثني عن المسؤول عن تَسلُّلِه .



قال الفارس: تسلّل هذا الدينُ عر طريقِ غُلام مُؤمنٍ وجده سادتُه الوثنيُّودَ لا يُصلِّي للنَّخلةِ التي يَعبُدونَها . . سألوهُ: لمن تُصلِّي إذن ؟

قال الصبيُّ المُؤمنُ : أُصلي لله . . خالق النخلِ وخالق كُلُّ شيءٍ . خالق النخلِ وخالق كُلُّ شيءٍ .

قال الوثنيسون (اللذينَ يَعبُدونَ عَالَمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَى اللهُ

وتُمنعُ عنا السوءَ.

ضحك الصبيّ ساخِراً وقال: لا تُصدِّقوا ذلك . . النخلة لا تَستطيعُ أن تنفعَ أو تضرّ بل إنها لا تستطيعُ دفعَ

السوءِ عن نَفسِها . . لوصلَّيتَ لله لكيْ تَحترقَ النخلةُ فآحترقتْ . . هــل تَتَّبِعونَ دينَ المسيح ِ وتُؤمنونَ بالله ؟

قالوا: نعم.

وجاء الليل على الصبي وهو وسو يُصلّي .. كان يُصلّي ويَدعو .. وتَجمّعت في السماء سُحبٌ كثيفة وآشتدَّت حركة الرّياح . وآكفهر الجو وتغيّر .. وبرق البرق وآرتجّت الأرض وتغيّر .. وبرق البرق وآرتجّت الأرض بصوت الرّعد .. وهوت صاعِقة من السماء على النّخلة فآحترقت ، وشاهد الناس جميعاً معبودهم وهو يَحترق ولا يستطيع أن يدفع عن نفسِه النار أو يُطفِيءَ الحريق .

ودخلوا في الإيمانِ بالله . .

آستمع الملك صامِتاً عابِساً لِمَا يَقُولُه الفارسُ . آنتهى من كلامِه فَصرفَهُ . . لَم يكدِ الفارسُ يَنصرفُ حتى أمر الملكُ أن يَجتمِع مجلسُ الوُزراءِ وقادةُ الجيشِ . .

آجتمع الجميع وجلسوا صامِتينَ وتحدَّث الملكُ .



قال: أريد أن يستعد الجيش للحرب. سنهاجم نَجران . . لقد آمن الناس فيها بدينٍ غير ديننا . . آمنوا بإلهٍ واحدٍ بشر به نبيٌّ جديد آسمُه

المسيحُ . . يجب أن نؤدّب الله ين المدين هَجروا دِيننا . .

وسوف يكون تأديبهم حاسِماً . . آنفض الاجتِماعُ وآنصرف كـل

واحد إلى عمله . ودخل الملك غُرفته وراح يشربُ الخمر . .

كان الملكُ يَهودِياً قَسا قلبُه وخَلا من الإيمانِ والرحَّمةِ ، كان يَهـودِياً آبتعـذ

عن تعاليم موسَى إلى شيءٍ يُشبِه الوَثنية . . ولو أنه كان يَهودياً يُؤمنُ بالله لَما كرِه أن يكونَ هناكَ مَسيحيَّونَ لَما كرِه أن يكونَ هناكَ مَسيحيَّونَ يُؤمنونَ بالله . .

بعد أيام تحرّك الجيش . .

كانت خُطَّةُ الملكِ أَن يُحاصِرَ المحدينة حتى يَستسلِمَ أَهلُها ، ثم المحدينة حتى يَستسلِمَ أَهلُها ، ثم يَضعُهُم أمامَ أمرِ من آثنين .

إما أن يَعودوا إلى دِيانتِه بكلِّ ما تَنطوي عليه من شوائب وَثنيةٍ . . أو يَقتُلُهم بنارِ الحريقِ . .

كان قرارُه السطالمُ يعني تَخير المؤمنينَ بين الإيمانِ والموتِ حَرقاً أو المؤمنينَ بين الإيمانِ والموتِ حَرقاً أو الكُفرِ والنجّاةِ . . وكان معنى تخييرِه أنه يُخيِّرُ المُؤمنينَ بين الموتِ حَرقاً في الدُّنيا ، والنَّجاةِ من حريقِ الآخرةِ ، أو النَّجاةِ في الدُّنيا والهلاكِ في حريقِ الآخرة ، أو النَّجاةِ في الدُّنيا والهلاكِ في حريقِ الآخرة . .

وكان الملك يطن أنه سَيُخيفُ المؤمنين بِتهديدِه وجَيشهِ . .

وصلَ الملكُ إلى نجرانَ وحاصرها بجيشه الهائل ، وقاتل أهلها بشجاعةٍ ، ولكنهم كانوا عَدداً قليلاً

يفتقر إلى المعدات والسلام ، وآنهزموا ، فدخل الملك المدينة وأخضر المؤمنين وأوقفهم أمامه وهم مكبّلون في السلاسل والقيود وقال :

عُودوا إلى دينِنا وإلا قَتلتُكُم جَميعاً . وتكلَّمَ الغُلامُ المؤمنُ . .

قال: نحن نَدعوكَ إلى الإيمانِ بالله أيها الملك .

قال الملك : سأحرِقُكُم بالنارِ بعد صلبِكُم إذا لم تعودوا إلى دِيانتِكُم السابِقةِ . . أنتم مُتَّهمونَ بالخِيانةِ العُظمَى . . إن آختيارَ دينٍ آخرَ

غير دينِنا يعني الخِيانة . . وهي خِيانةُ سوفَ تَدفعونَ ثَمنها عَذاباً هائِلاً .

قال الغُلامُ المؤمنُ : لن نَخرجَ من الإيمانِ بالله مهما تَعذّبنا .

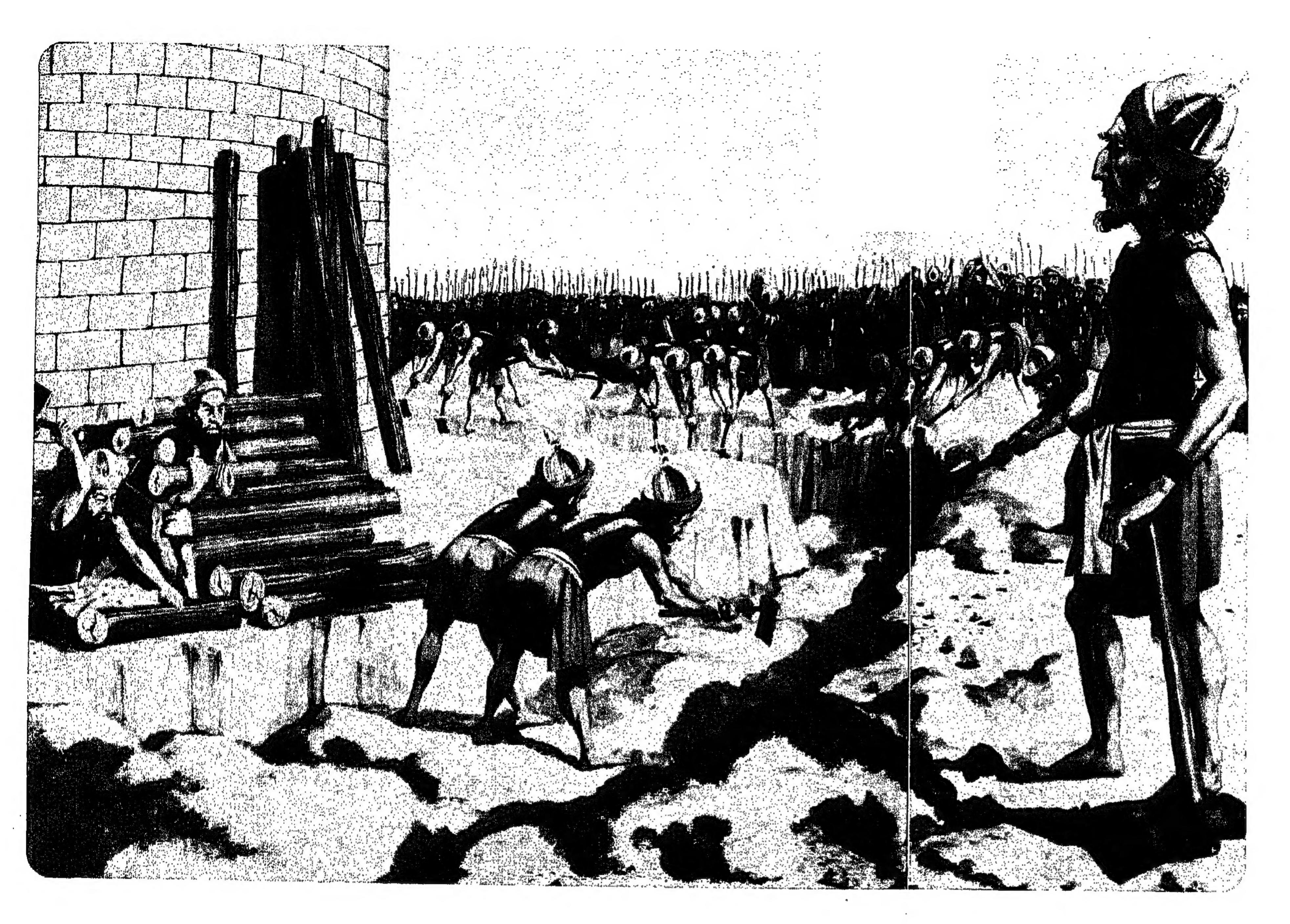
أمر الملك جُنوده بحفر أحدود هائل في الأرض .. تم حفر الأحدود .. فأمر الملك أن يَملاوا الأحدود بالحطب الجاف .. الأحدود بالحطب الجاف .. مَلاوه مَلاوه .. أمر الملك أن يُبلّلوا الحطب بالزيت ففعلوا .. أمر بعد ذلك بتقييد المُؤمنين وراح يَضعهم في الأحدود واحدا بعد الآخر .. حتى آمت لأ الأخدود بالمؤمنين .. حتى آمت لأ

قال الملكُ الوثني لِلمؤمنينَ:

أمامَكُم فُرصة أخيرة لِلعودةِ في دينِنا . . إذا رَفضتُم أمرتُ بإشعال النارِ في الحطب . . ماذا تقولون ؟

لم يقُل المُؤمنونَ شَيئاً . . كان حفرُ الأُخدودِ بمثابةِ طَعنةِ خوفٍ نافذةٍ مُوجُهةٍ نحو القلبِ . .

وطِـوالَ الفترةِ التي آستغـرقها حفرُ



الأحدود كانت الشَّائعاتُ تَتطايرُ ، وكان مُجرَّدُ آشتغال الجُنودِ في الحفرِ عَمالًا مُرهِباً بحق . كانت الناسُ لا تسألُ أبداً .

_ لماذا يَحفِرُ الجنودُ هذا الأخدودَ العظيمَ ؟ العظيمَ كان السؤالُ مُمتنِعاً وكانت الإجابة معروفة ...

هنا سوف يُحرَقُ المُؤمنونَ أَحياءً . ما هي ما هو ذَنبُهُم لِيُحرَقوا أحياءً ؟ ما هي الجَريمةُ التي آرتكبوها لِيقَع لهم هذا العِقابُ الأليم ؟

إنهم يُؤمنونَ بالله .. هذا هوكلُ ذُنبِهم .. وهذه هي كلُّ جَريمتِهِم .. كان هذا كلُّه مَعروفاً .. وكان حَفرُ كان هذا كلُّه مَعروفاً .. وكان حَفرُ الأُخدودِ هو السرمزَ النهائيَّ لِلظلمِ والطُغيانِ ..

كانت كلَّ فأس تُرتفعُ لِتهوي على الأرض تَـرفعُ الفِكـرةُ الفِكـرةُ الفِكـرةُ الظَّالمة .

فكرة طُغيانِ السَّطغاةِ على المُؤمنينَ . .

سكت المُؤمِنونَ ولم يَقولوا شَيئاً.

رنَّ في أذهانِهِم تَهاديا الملكِ الملكِ الوثنيِّ الظّالمِ ، كان يُهدِّدُهم بالحَريقِ الظّالمِ ، كان يُهدِّدُهم بالحَريقِ إذا لم يَعودوا في مِلَّتِه الكافِرة . . واختار المُؤمنونَ الحريق . . آختاروا الشّهادة في سبيل الله . .

وفهم الملكُ آختيارَهُم فأمرَ بإشعالِ النارِ في الأحدودِ . .

أصبح المُعَومنونَ الآن وسطَ الأخدودِ، وقد قيدوا في الحبالِ وسلاسل الحديدِ...

وأشتعملت النمار وسط الأخمدود

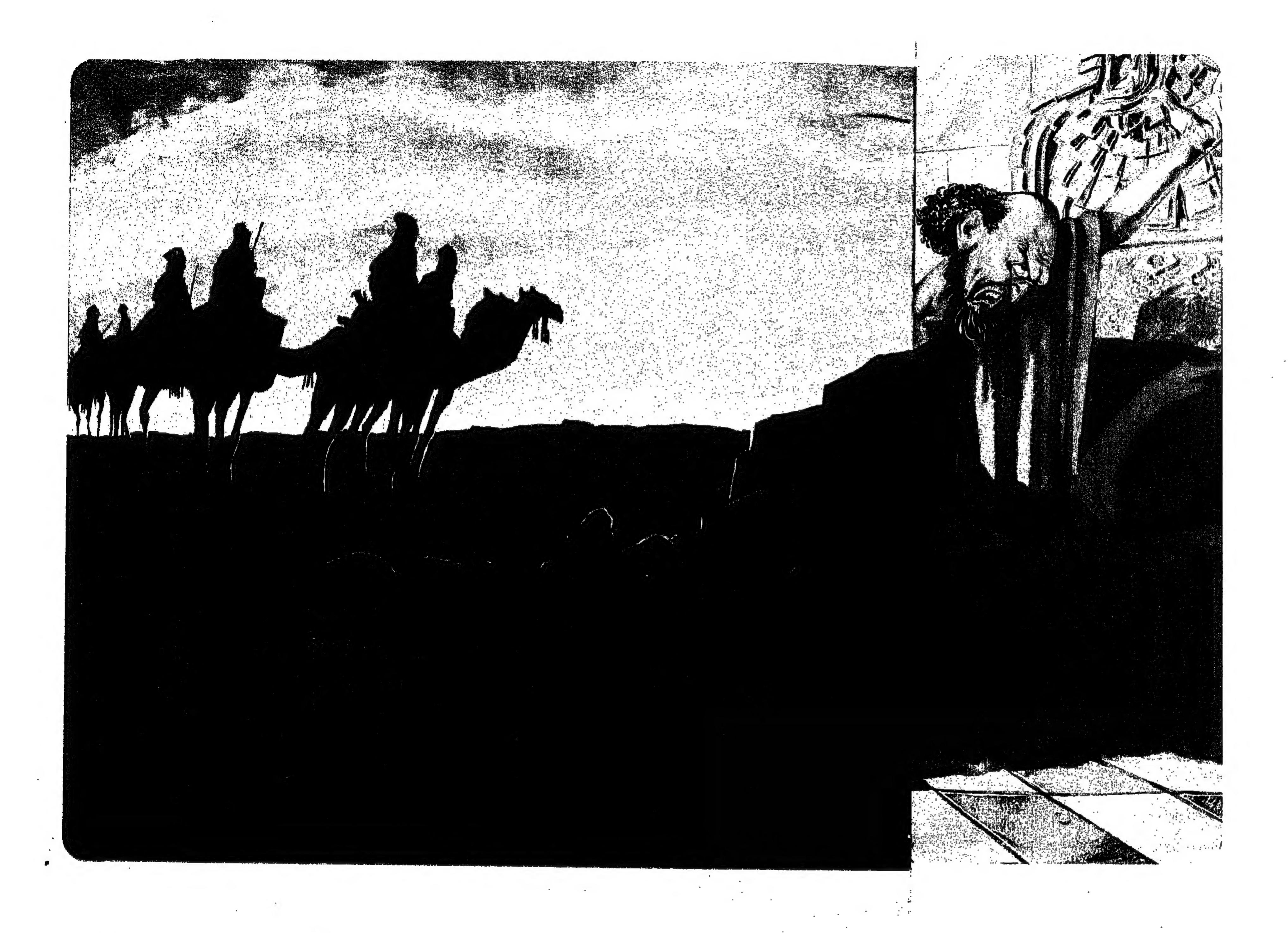


وراحت تتنقل إلى أطراف حتى آشتعلت فيه كله . .

وَوقفتِ القُوةُ الكافرةُ تَشهدُ عـذابَ المُؤمنينَ . . حين بـدأت النارُ تَشتعـلُ

في المؤمنين وقعت أمورٌ كثيرة ، تصايح الكافرون وهللوا ، وساد المؤمنين سلامٌ قلبيٌ عجيبٌ . . أكلتِ النارُ مَلابِسَهُم وأكلت جُلودَهُم ومضت

تَحرِقُ أَجسادَهُم ، ولكنهم آحتملوا العَذابَ في صمتٍ ورضا . . وتَحوَّل كلم مؤمنٍ من المُومنينَ إلى شُعلةٍ مُحرِقةٍ تُضيءُ وسطَ ظلام الحياةِ . .



عاشت مدينة مأرب . كان الأهلها

جنتانِ عن اليمين وعن الشمال . .

يَحترقونَ في الأخدودِ . .

وكانت هذه الابتسامات تملا جسده كلُّهُ بـوجع الحريقِ والامِهِ ، ومضت حالةُ الملكِ تُسوءُ ، وكان الوجعُ يَدفعُه

ثم يبدأ في رواية مساحدث. وهكذا تحول القوم إلى أحاديث تَرويها القَوافلُ ، ولم يعد باقياً منهم

المدينة يقول _ هنا . في هذه الصحراء . .

آنصرفَ الملكُ من أمام الأخدودِ بعد أن تاكد أن المُؤمنينَ قد

كان صدره يغلي بالحقدِ عليهم . ولم يكن يَنقُم منهم إلا إيمانهم بالله العزيز الحميد . . كان الملك سَعيداً لأنه دمَّرهُم ، وآعتبرَ أنه آنتصرَ لِكبرِيائِه وآلِهتِه وأرضاها . .

ومسرت أيام قليلة ، وسقط الملك مريضاً لغيسر سبب واضح . . زارهُ الأطباء من جميع أنحاء المملكة لِعسلاجِهِ، وفشلوا في عِسلاجِه. واستدعى أطباء الممالك المجاورة ، عِلاجِه، وقُدُّمتِ القرابينُ للآلِهةِ الوثنيةِ ، وراحَ الكهنةُ يَسألونَ هـذه الأوثان شِفاءَ الملكِ ، كان الملك يَتعذُّبُ عَذَاباً هَائِلاً . . لم يكن يَستطيعُ أن ينام من فرطِ الآلامِ التي يَحسُها في جسده کله . .

كان يَصرخُ في قصرِه فَيفزعُ الأطفالُ النائمون في مُدينته من هسول صرختهِ . . كان يرى مشهداً واحداً أمام عينيه : آبتسامات المؤمنين وهم

بند الماكة الخائكة

لَقَدْ كَانَ لِسُبَا فِي مَسَكُوبِهِمْ عَايَّةٌ جَنْتَانِ عَن يَمِينِ وَشَمَالٌ كُلُواْ مِن رِزْقِ رَبِكُرْ وَاشْكُرُواْ لَكُ بِلَدَةٌ طَبِيهِ وَرَبُّ عَفُورٌ ﴿ فَاعْرَضُواْ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَلِّ الْعَرِمِ وَبَلَّا لَهُمْ مِجَنَّيْنِ ذَوَاتَى أَكُلِ مَطْ وَأَنْسِلُ وَشَيْءِ مِن سَلِّ الْعَرِمِ وَبَلَّنَا لَهُمْ مِنَا كَفُورًا وَهُلْ نُجُنزِى إِلَّا الْكُفُورَ سَلَّهِ وَجَلِبُ ابْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفُرَى الَّتِي بَرَكَا فِيها قُرَى ظَنِهِرَةً وَقَدَّرَنَا فِيها السَّيْرُوا فِيها لَيَالِي وَأَيَّامًا عَامِنِينَ ﴿ فَقَالُواْ رَبِّنَا بِعِعدُ بَيْنَ فَي السَّيْرُوا فِيها لَيَالِي وَأَيَّامًا عَامِنِينَ ﴿ فَقَالُواْ رَبِّنَا بِعِعدُ بَيْنَ فَي السَّيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فَعَلَيْهُمْ كُلَّ مُحَرِّقًا إِلَّا فَي اللّهِ اللّهُ لَا يَتِي لَكُورٍ ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ أَبِلِيسُ اللّهُ لَا يَتِ لِكُلّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ أَبِلِيسُ اللّهُ لَا يَتِ لِينَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْكُولِ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ أَبِلِيسُ اللّهُ لَا يَتِ لِكُلّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ أَبِلِيسُ الْمُؤْمِنِينَ فَا لَمُؤْمِنِينَ لَكُلُ لِللّهُ لَا يَتِ لِيكُلّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ أَبِلِيسُ الْمُعْرِينَ الْمُؤْمِنِينَ فَي فَالْوَالْ وَظَلْكُولُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقَامِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا لَا لَا اللّهُ لَا يُعِلَى مَا اللّهُ لَا عَلَيْهِمْ اللّهُ لَا يَعْلِيهُمْ أَيْهِا لَكُولِ عَلَيْهِمْ اللّهُ لَا عَلَيْهِمْ اللّهُ لِيلِيلُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُ لَا يَعْمِعُونَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

مكذق الله العظيب